رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة فاطر)٦٣- آخرها(٢/٢/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثاني من شهر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم. السورة التي بين ايدينا هي سورة فاطر. وكما مر معنا - 00:00:13

تسمى ايضا بسورة الملائكة وتحدثنا عن هذه السورة واخذنا شيئا من اياتها واليوم ان شاء الله نختم السورة باذن الله اه عندنا الايات التي وقفنا عندها تقريبا الاية السادسة والثلاثون من السورة - 00:00:34

وهي قول الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يسخطه عنها عنهم من عذابها نحن ذكرنا كثير في القرآن يعني طريقة القرآن ومنهج القرآن - 00:00:57

انه اذا بين الترغيب والترهيب بين الترغيب والترهيب فتارة يعني اذا ذكر الجنة ونعيم الجنة وما فيها من الخير يقابل ذلك بذكر النار وما فيها من العذاب الاليم اذا ذكر اصحاب الجنة - 00:01:17

ذكر اصحاب النار واذا ذكر الله المؤمنين وصفات المؤمنين قابلهم بصفات الكافرين لماذا يكون المؤمن بين الخوف والرجاء وبين الوعد والوعيد الوعد والعيد فإن كان على خير ان كان على خير - 00:01:41

احمد الله عز وجل ويزداد وان كان غير ذلك يرجع ويتوب ويستغفر حال الانسان ان كان على طاعة استقامة وخير وقرأ هذه الايات او استمع لايات النعيم وايات القرآن عن الجنة واهل الجنة - 00:02:01

وما فيها من النعيم يفرح ويستعد ويزداد طاعة واذا سمع اهل النار وما فيه وما في النار من العذاب يستعيذ بالله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مر باية - 00:02:22

باية الوعد والرحمة سأل الله عز وجل واذا مر بآيات الوعيد والعذاب الاليم تعوذ بالله اعوذ بالله فنحن الان عندما ذكرنا في لقائنا الماضي اهل الجنة لما قال الله سبحانه وتعالى - 00:02:41

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من دهب ولؤلؤا ولباس فيها حرير ذكر هنا اهل النار ذكر اهل النار وما يعني اعد الله لهم في نار جهنم وقال الله سبحانه وتعالى - 00:03:01

والذين كفروا والذين كفروا والذين تظهر لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف عنهما عنهم من عذابها والذين كفروا ما معنى الذين كفروا؟ الذين كفروا بالله الذين كفروا بايات الله - 00:03:30

وكفروا بالله هؤلاء مصيره يوم القيامة انهم لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابهم. يعني ان هؤلاء اذا دخلوا النار لا يقضى عليهم في نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا - 00:03:51

ولا يخفف عنهم من عذابها. اولا عندما تقرأ هذه الاية تأملها قليلا الذي والذين كفروا الواو عاطفة يعني لما ذكر نعيم اهل الجنة ووعده الكريم لهم عطف عليه عذاب اهل النار - 00:04:16

والوعيد الشديد لهم وقال والذين كفروا وكفروا اي جحدوا احد وحد وحدانيته وجحدوا الهته آآ جحدوا الوحدانية وجحدوا عبادته وجحدوا وجحدوا رسله وكل ما يدخل في هذا كل ما جاءهم عن الله عز وجل - 00:04:34

جحدوه وكفروا واستكبروا عن طاعة الله. النتيجة لهم يوم القيامة نار جهنم نار جهنم شف نار وجهنم النار معروفة النار التي وعدها الله الذين كفروا وجهنم اسم من اسماء النار - 00:04:54

اسم من اسماء النار مثل ما قال الله سبحانه وتعالى جنات عدن التي وعدها التي وعدها الله المؤمنين وعادل او عدل جو عدل عدن جنات عدن عدن هذي من اسماء الجنة - 00:05:13

وكذلك الكفار عندهم النار التي في جهنم جهنم واذا دخلوا نار جهنم لا يقضى عليهم لا يقضى عليهم يعني لا يموتون العذاب سرمدي لا ينتهي وهم لا يموتون يتمنون الموت - 00:05:30

ولا يجدونه لا يموتون فيها لا يقضى عليهم يعني لا لا يقضى عليهم اي لا لا يكون العذاب قاضيا عليهم حتى يموتوا لا يهلكهم بحيث انهم يموتوا وانما العذاب معهم سرمدي - 00:05:50

ولكنهم لا يستطيعون الموت يتمنون الموت فلا يجدونه لا يقضى عنه فيموت ولا يخفف ايضا عنهم من عذاب النار يعني يتمنون ان الله يخفف عنهم ويسألون الله ان يخفف عنهم - 00:06:09

لا يخفف عنهم وانا ولا يخفف ولا يقضى عليه من عذابها لماذا جزاء وفاقا والله عز وجل يقول كذلك نجزي كله كفور حتى يسمعها حتى يسمعها كل انسان حتى يسمعها كل انسان اذا سمع هذه اذا سمع هذه الاشياء - 00:06:26

يعني اذا سمع الكافر عرف انه موعد لان الله قال فيه ماذا؟ قال كذلك كذلك نجزي كل كفور كذلك نجزي كل كفور. كل كافر يجزى بهذا الجزاء يجزى بهذا الجزاء - 00:06:51

يعني ليس كفار دون كفار اسمعوا كل من يمر على مرور السنين والقرون والاجيال يعرف ان هذا الجزاء يجازي الله به كله كفور من غير استثناء. كل كفور يذوق هذا العذاب - 00:07:12

ثم يصف الله عذابهم فيقول وهم يصطرخون فيها يصطلحون شوف كلمة يصطلخون هي اصلها يصرخون من الصراخ وهو الصوت العالي يجأرون بالصوت يجأرون الصوت العالي لكن لما تدخل الطاء تكون اقوى يصطرخون مثل واصطبر - 00:07:30

واصطبر يعني اصبر بشدة وهؤلاء يصطلحون يعني يصرخون بشدة ليس صراخا طبيعيا بل صراخا زائدا بقوة هذا معناه يصطلخون يعني يصيحون صياحا ويجعرون باصواتهم ويجأرون باصواتهم يجأرون باصواتهم بقوة يعني يجأرون باصوات قوية هذا معناه - 00:07:55

هنا شف وهم يصطلحون فيها وينادون ويقولون يا مالك ليقضي علينا ربك وينادون الملائكة وهم يعني يقولون وينادون رب العالمين فيقولون ربنا ربنا ربنا اخرجنا اخرجنا يصيحون بقوة ويسألون الله الخروج - 00:08:26

من النار لماذا يريدون العودة الى الدنيا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل كانوا يعملون ماذا؟ يعملون يعملون السيئات ويعملون الاعمال السيئة فهم الان يتمنون ان يعودوا الى الدنيا ليعملوا عملا صالحا - 00:08:49

فات الاوان ما في عودة. العودة مستحيلة لا يمكن وهم يتمنون العودة ولا يمكن العودة من يعني الامور من الامور التي لا يمكن ان ان يعودوا خاشف قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - 00:09:10

ويرد عليهم ترد عليهم الملائكة او غيرهم او لم نعمركم او يرد الله عليهم او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر؟ يقول اعطيناكم عمرا يتذكر فيه من تذكر. الذي يريد ان يتذكر يتذكر عمره. اعطاك الله عمرا - 00:09:31

قال وجاءكم النذير يقول الله اعطاك عمر في حياتك يعني كان المفترض انك تستغل هذا العمر في طاعة الله لا يفوتك ولا ولا يضيع عليك لكنك ضيعته ضيعت عمرك ضيعت عمرك قال اولم نعمركم؟ اعطيناكم اعمارا ضيعتوها نعمركم ما يتذكر يقول نعمركم عمرا - 00:09:53

بمعنى بمعنى شيء اي عمرناكم عمرا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير من مراد بالنذير قيل هو الرسول صلى الله عليه وسلم جاءكم الرسول وقيل النذير هذا العمر الطويل وقيل النذير هو الشيب. الشيب الذي يظهر في الرأس هذا نذير نذير بقرب - 00:10:17

الرحيل بقرب رحيم. جاءكم النذير قال فذوقوا كما للظالمين من نصير وذوقوا فما للظالمين من نصير يقول جاءكم النذير ولكنكم لم

تعتذروا واعطاكم الله العمر ولم تستغلوا اعماركم واوقاتكم في طاعة الله - 00:10:43
الان النتيجة ذوقوا فما للظالمين من نصيب. انتم ظلمتم انفسكم فذوقوا العذاب وليس لكم من ينصركم من ينصركم من هذا او يخلصكم من هذا العذاب. او يخلصكم من هذا العذاب - 00:11:06
هذا جزاء جزاء من كفر بالله وجزاء من استكبر عن طاعة الله هذه النتيجة انه ان مصيره الى نار جهنم واذا دخلها لا يخطط ولا يقضى عليه فيموت يتمنى العودة - 00:11:24
فلا يستطيع ان يعود ليعمل صالحا فما الفائدة ان كان الواجب مثل ما يعني هذه الاية وان كان وان كان المخاطب بها الكفار المخاطب بها الكفار واهلا واهل النار ينبغي للمسلم ان يعتذر ويتعظ بهذه المواعظ - 00:11:44
مواعد الرب سبحانه وتعالى يتعظ بماذا يتعظ لهذه الاشياء ان الله اعطاك الان العمر. واعطاك الصحة واعطاك العافية. استغلها. انظر الى الكفار يتمنون العودة الى الدنيا. فما دام الله اعطاك المهلة في حياتك - 00:12:04
ومد في عمره لا يذهب عمرك بغير فائدة اشتغل بطاعة الله واملي واملأ فراغك واملأ وقتك في طاعة الله في طاعة الله عندنا قال سبحانه وتعالى بعدها ان الله عالم الغيب ان الله عالم غيب السماوات والارض - 00:12:19
ان الله عالم غيب السماوات والارض ان الله عالم غيب السماوات والارض انه عليم انه عليم بذات الصدور يقول ان الله عالم غير السماوات والارض انه عالم بذات الصدور شف لما بين لك جزاء - 00:12:48
ازاء اهل الجنة اهل النعيم وجزاء اهل الضلال والكفر والاستكبار نار جهنم اخبر الله ان هذا الخبر الذي يأتيك من عالم الغيب والشهادة والله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:13:10
ولا يخفى ولا يخفى عليه لا يخفى عليه اعمال العباد فهو سبحانه وتعالى يعلم الغيب كما يعلم العلانية لا يخفى عليه. عالم غيب السماوات والارض عنيم بذات الصدور يعني ما غاب في السماوات وما في الارض - 00:13:28
مما غاب يعلمه الله يعلمه الله كما كما مثل الذي يراه والغيب والشهادة عنده سواء وكذلك عليم بذات الصدور في صدور العباد يعلمه سبحانه وتعالى يعلمه طيب بعد ما بين - 00:13:46
سعة علمه وانه عالم باحوال العباد وهو عالم بما بما يستحقون من الجزاء قال سبحانه وتعالى هو هو الذي جعلكم خلائف الارض يقول هو الذي جعلكم يخرج بعضكم بعضا. وهذه نعمة عظيمة. نعمة ان ان الله اعطانا اعمارا نخلف بها من كان قبلنا ويأتي اجيال يخلفوننا - 00:14:07
وهكذا قال هو الذي جعلكم خلائف في الارض يخلف بعضكم بعضا فمن كفر فمن كفر فعليه كفره هذا تهديد الذي يكفر بعدها بعد ما سمع هذا هذا الوعيد الشديد في نار جهنم فما انتظر فعليه كفره. الكفر عليه هو وهو الذي - 00:14:32
يعني يتألم من ذلك وهو الذي سينال جزاءه قال فعليه كفرا. ولا يجد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا الا شدة الغضب الغضب الشديد يقول هذا الكفر الذي يكفر به كافر ويزاول هذه الاعمال الكفرية - 00:14:54
هذه الاعمال لا تزيدوا عند الله الا بغضا ومقتا وشدة البعد ولا يجد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول الكافر اذا كفر يعني لا يضر الله يضر نفسه فهو الذي سيخسر - 00:15:16
ويزيد كفر ويزيد وكفره يزيده غضب عند الله يزيده غضب يزيده غضبا عند الله فاذا كان الكفر بهذه الصفة والكفار يستمرون في كفرهم والله سبحانه وتعالى يقول لهم يعني كفركم هذا - 00:15:37
يزدادون كفرا او لا تزداد او لا تزدادوا لا ينفعكم هذا الكفر. بل يضركم من وجهين يضركم ان الله يغضب عليكم اشد الغضب وان هذا كفر يزيدكم خسارة. يزيدكم خسارة - 00:15:55
ثم تأتي الايات تناقش هؤلاء الكفار في شركهم ويقول الله سبحانه وتعالى قل ارأيتم يعني اخبروني اخبروني عن شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله الاصنام والالهة والمعبودات والاولياء الذين تدعون من دون الله وتعبدونهم من دون الله - 00:16:10
اروني ضروري ماذا خلقوا من يعني اجعلوني ارى ما يعني الذي خلقوه في الارض هل هم خلقوا شيء ماذا خلقوا في الارض؟ خلقوا

جبالا او انهارا او اشجارا ما الذي خلقها هذه الالهة - 00:16:30
هل خلقت شيئا؟ ما خلقت شيئا ثم قال ام لهم شرك في السماوات؟ اخبروني هل هي لها شراكة في في حكم الله في حكم الله في السماوات هل هي لها شرك في العبادة - 00:16:48
والشرك في الخلق يعني هي لا خلقت شيء زين وليس لها شرك في السماوات والارض هذا دليل يسموه يسمونه الدليل العقلي الدليل العقلي دل على انها لم تخف شيئا والدليل العقلي دل على انها ليس لها شرك في السماوات والارض - 00:17:05
اذا اين الدليل النقلي؟ الدليل النقلي الذي جاءكم؟ ام اتيناهم كتاب؟ هل عندهم دليل نقل كتاب انزل عليهم وهم على بينة كتاب يدلهم ويأمرهم ان هذه الاصنام تعبد من دون الله وانها - 00:17:24
تعبد من دون الله هل هذي تستحق ان تعبد من دون الله؟ هل جاءكم كتاب ينص على انها تعبد من دون الله؟ ما فيه ما في كتاب ما اعطوني كتاب. ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه - 00:17:45
ما في اذا ما النتيجة؟ اذا هم هؤلاء الذين يعبدون الاصنام الذين يعبدون المعبودات من دون الله هذه المعبودات لم تخلق شيئا وليس لها شرك في العبادة ولا عندهم بينة وعلم وكتاب امرهم بذلك - 00:18:01
اذا ما النتيجة قال بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. يقول ما يعد بمعنى ماء الماء يعد الظالمون يعني الوعود هذي وعود زخرف القوم كذب وعود كاذبة قال ما يعد الظالمون بعظهم بعظا الا غرورا - 00:18:23
هذي زخرف القول غرورا مجرد يعني غرور يعني مواعيد كاذبة مواعيد كاذبة. لان بعض الظالمين يعد بعض الكفار والذين ظلموا على طبقات على درجات الكبراء والسادة يعيدون الذين تحتهم فيقولون كونوا معنا - 00:18:45
ونعطيكم كذا ونعطيكم كذا ونعطيكم كذا. مثل ما قال فرعون لما جاه الصحرا قال قال قالوا اين لنا اجرا؟ قال نعم لكم اجر وانتم وانكم لمن المقربين اه هذا هذي مواعيدهم - 00:19:13
ثم سبحانه وتعالى يبين نعمته عز وجل على الخلق وفضله عليهم فيقول ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا يمسك السماء ان تزول عن مكانها. وتتحرك وتضطرب وتسقط ويمسك الأرض عن ايضا تضطرب وتتحرك. فالله يثبت الأرض - 00:19:28
ويثبت السماوات يمسك السماوات والارض يعني الله يمسك السماوات ويمسك الارظ لو لم يمسكها لو لم يمسكها لسقطت السماوات وتحركت الارض لكن الله يمسكها سبحانه وتعالى يقول يمسك السماوات والارض ان تزول ان تزولا - 00:19:48
ولا انزالته والله لان زالتا ان امسكهما من احد من بعده انزالت السماوات والارض عن محلها ما في احد يمسكها الا الله سبحانه وتعالى الا الله. ولذلك ختم الاية باي شيء؟ قال انه كان حليما غفورا. حليم سبحانه وتعالى على عباده الذين يعصونه وغفور - 00:20:15
يتجاوز عنهم تجاوز عنهم والكفار كان موقفهم في الاول كان موقفهم في الاول انهم ماذا يقولون؟ يقول لو جاءنا نذير امنا والله ذكرهم يقول لو جاءكم نذير تؤمنون يقول لو جاءكم نذير - 00:20:39
يؤمنون يقسمونهم قسما يعني بجهد ايمانهم واقسم بالله جهد ايمانهم يقول اقسم بالله لئن جاءنا والله لئن جاءنا نذير وجاءنا رسول لنكونن احدى ليكونن لنكونن اهدى من احدى الامم يقول لا نكون نكون يعني اهل هداية ونطيع ونسمع ونستجيب خير من - 00:21:06
احدى الامم الخير من اليهود والنصارى وغيرهم. ممن اعطوا الكتاب لكن لا ما جاءنا النذير فلما جاءهم النذير ما النتيجة ما زادهم الا نفورا مرارا ونفورا واستكبارا وعدم قبول استكبارا - 00:21:34
وعدم وعدم قبول للحق فروا منه استكبارا في الارض لا وزيادة على ذلك قال ومكر السيء يمكرون يمكرون بالنبي والصحابة ويمكرون بالله عز وجل ولا ولا يحيق المكر السيء الا باهله. لا يحيق ولا يعود المقرصي الا على اهله. يمكر من يمكر بالله وباوليائه - 00:21:55
وبنبيه المكر يعود عليه المكر يعود عليه ولذلك قال فهل ينظرون الا سنة الاولين يعني سنة الله في الاولين ان اهلكهم يقول اهلكهم فينزل بهم العقوبات اذا اذا ردوا رسالاتي وكفروا ومكروا بعباده الله سبحانه وتعالى يسلط عليهم وينزل عليهم العقوبات وهذه سنة

الله لن تجد لها تبديل لا تتبدل ولا تتغير - 00:22:25
ولا تتحول من شيء الى شيء بل هي راقية مستمرة ثم سبحانه وتعالى يرشد عباده الى يرشد عباده سبحانه وتعالى من التفكر والسير في الارض حتى يتأملوا في الامم الماضية التي انزل الله بها سنته. فيقول اولم يسيروا في الارض؟ لماذا لا يسيرون في الارض - 00:22:50
وينظر كيف كان عاقبة الامم الماضية كعاد وزامود وفرعون ينظر ويسمع ويقرأ ويتأملوا تأتيهم اخبارهم كانوا اشد منهم قوة كانوا اقوى منهم والله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء في الارض - 00:23:16
لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض لا يعجزه شيء هو القوي العزيز السماوات والارض انه كان عليما قد عالم باحوالهم قادر عليهم وكان هذه الامم عندها من القوة ولكن لم تغني عنها - 00:23:34
لم تغني عنها قوتها اهلكها الله سبحانه وتعالى ثم سبحانه وتعالى يختم هذه السورة في قوله ولو يؤاخذ الله الناس لو لو عاقب الله الناس بذنوبهم لو عاقبهم بذنوب لكن الله حليم لا يعاقب ويمهل ولا يهمل - 00:23:50
قال لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا بذنوبهم وبما كسبت ايديهم النتيجة معهم ما ترك على ظهرها من دابة ما ترك على ظهر الارض دابة لاهلكهم جميعا لان الله اذا انزل العقوبة عم بها - 00:24:10
فهلك كل من هلك. مثل ما اهلك قوم نوح بالغرق قال ما ما ترك على ظهرها من دابة ولكنه سبحانه وتعالى حليم ولا يعادل العقوبة لكنه يؤخر العقوبات الى وقتها التي تأتي فيه الى اجل مسمى. اما الوقت الذي تنزل فيه ينزل فيه العذاب - 00:24:29
او يوم القيامة الذي يعاقبون يعاقبون فيه قال فاذا جاء اجلهم اما بالعذاب او يوم القيامة النتيجة الله كان بعباده بصيرا. فالله سبحانه وتعالى بصير عالم بمن يستحق العذاب ومن لا يستحق - 00:24:53
وكلهم يصيب لو اصابهم العذاب يبعثون يوم القيامة والله يفصل بينهم ويجازيهم ويجازيهم بما يستحقون هذه اخر ما جاء في سورة في سورة فاطمة وهي الاية الاخيرة. والحقيقة هذه الايات العظيمة العظيمة التي فيها التذكير وفيها الوعظ - 00:25:15
وحقيقة جديرة جديرة بان يتأملها الانسان يتفكر فيها فيها عقوبة الذين كفروا في نار جهنم لا يقضى عليهم ولا يخاف عنهم من عذابها ثم بياع فضل الله عز وجل على - 00:25:38
على الناس بان جعلهم خلائف وفضله سبحانه وتعالى ان امسك السماوات والارض ان تزول ومناقشة المشركين في عقائدهم الباطلة الفاسدة وايضا ما جاءهم من النذير ولكنهم لم ولم يقبلوه بل - 00:25:56
استكبروا عندك عن عن طاعة الله ومكروا المكرات السيئات في اوليائه فالله هددهم بالعذاب هددهم بالعذاب الاليم. وذكرهم بما اصاب الامم الماضية من العذاب الذي نزل ولكن الله سبحانه وتعالى حليم - 00:26:15
لا لا يعادل لا يعاجل العقوبة غفور يتجاوز ويرحم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عنا وان يغفر لنا وان يرحمنا وان لا لا يحرمنا هذا الفضل العظيم في قراءة هذا القرآن الكريم وما فيه من المواعظ والتذكير - 00:26:34
والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:52